سورة الاعراف

صلي عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل آية من سورة
الانعام يوما وليلة سورة الاعراف مكية غير ثماني ايات من قوله
واسالهم الي قوله واذ نتقنا محكمة كلها وقيل الا قوله واعرض عن
الجاهلين وايها مائتان وخمس بسم الله الرحمن الرحيم المص
سبق الكلام في مثله كتاب خبر محذوف اي هو كتاب او خبر المص
والمراد به السورة او القران انزل اليك صفته فلا يكن في صدرك
حرج منه اي شك فان الشاك حرج الصدر او ضيق قلب من تبليغه
مخافة ان تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه وتوجيه النهي اليه للمبالغة
كقولهم لا ارينك ههنا والفا تحتمل العطف والجواب وكانه قيل اذا انزل
اليك لتنذر فلا يحرج صدرك لتنذر به متعلق بانزل او بلا يكن
لانه اذا ايقن انه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يخفهم او
علم انه موفق للقيام بتبليغه وذكرى للمؤمنين يحتمل النصب باضمار
فعلها اي لتنذر وتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير
والجر عطفا على محل تنذر والرفع عطفا على كتاب او خبرا لمحذوف
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعم القران والسنة لقوله وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا تتبعوا من دونه اولياء يضلونكم من الجن
والانس وقيل الضمير في من دونه لما انزل اي ولا تتبعوا من دون
دين الله دين اولياء وقرئ ولا تبتغوا قليلا ما تذكرون اي تذكروا
قليلا او زمانا قليلا تذكرون حيث تتركون دين الله وتتبعون
غيره وما مزيدة لتاكيد القلة وان جعلت مصدرية لم ينتصب قليلا
بتذكرون وقرئ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم تذكرون بحذف
التاء وابن عامر يتذكرون على ان الخطاب بعد مع النبي صلى الله عليه
وسلم وكم من قرية وكثير من القرى اهلكناها اي اردنا اهلاك اهلها او
اهلكناها بالخذلان فجاءها اهلها باسنا عذابنا بياتا بايتين كقوم
لوط مصدر وقع موقع الحال او هم قايلون عطف عليه اي قايلين نصف

النهار

٢٢٨

النهار لقوم شعيب وانما حذفت واو الحال استثقالا لاجتماع حرفي عطف
فانها واو عطف استعيرت للوصل لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفي
التعبيرين مبالغة في غفلتهم وامنهم عن العذاب ولذلك خص الوقتين
ولانهما وقت دعة واستراحة فيكون مجيء العذاب فيهما افظع فما كان دعواهم
اي دعاؤهم واستغاثتهم او ما كانوا يدعونه من دينهم اذ جاءهم باسنا الا
ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلانه تحسرا
عليهم فلنسألن الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل
ولنسألن المرسلين عما اجيبوا به والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وهذا السؤال
وتقريعهم والمنفي في قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام
او الاول في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة فلنقصن
عليهم على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب او على
الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه بعلم عالمين بظواهرهم وبواطنهم
او بمعلومنا منهم وما كنا غائبين عنهم فيخفى علينا شيء من احوالهم
والوزن اي القضاء او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجزاء والجمهور على
ان صحايف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلايق
اظهارا للمعدلة وقطعا للمعذرة كما يسألهم عن اعمالهم فتعترف بها السنتهم
وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روي ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر له
عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيخرج بطاقة فيها كلمتا مد
الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت وثقلت السجلات
البطاقة وقيل توزن الاشخاص لما روي عنه عليه السلام انه قال
لياتي العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة يومئذ
خبر المبتدا الذي هو الوزن الحق صفته او خبر محذوف ومعناه العدل
السوي فمن ثقلت موازينه حسناته فهو جمع موزون او ميزان وجمعه او ما يوزن به حسناته
باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن فاولئك هم المفلحون فهو جمع موزون او ميزان
الفايزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا

Copyright © King Saud University